مقياس اللسانيات التطبيقية
موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس (دراسات أدبية)
من إعداد أد، صالح غيلوس

المحاضرة الأولى:

توطئـــــــة:

بداية من مطلع القرن العشرين انطلقت الحركة العلمية في ميدان تعليم اللغات في أوربا جزاء الانتقاد الذي وجهه بعض المربين لمنهجية التدريس، وأهم العيوب التي سُجّلت سيطرة تدخل المعلّم في الدروس، وبالتالي عدم مشاركة التلميذ مشاركة فعالة، بل يُطالب المتعلّم فقط بالاستماع ثم تطبيق ما يسمعه من التعليمات. وعند ذلك ظهرت الطرق النشيطة التي تقلّل من تدخل المعلم وتترك المجال لنشاط المتعلم أثناء الدرس، ثم على ممرّ الأيام تبلورت فكرة أخرى وهي خاصة بتدريس اللغات الأجنبية.

بدأ اللسانيون يفكرون في تطوير هذه الطرائق بفصل بحوثهم العلمية المتواصلة، خاصة في اللسانيات وما أفادته من علم النفس وعلم التربية، فظهرت الطرق السمعية البصرية، والطرق السمعية الشفاهية، وآخر نظرية في هذا الميدان تسمى اللسانيات التطبيقية. وهي شعبة من شعب اللسانيات لها علاقة بمجالات كثيرة، ولذا تعتبر الديداكتيك اللغوي علما تطبيقيا متعدد التخصصات.

ومع ذلك أن العلماء لم يتمكنوا من وضع تاريخ محدد لظهور الدراسات التطبيقية للغة، لأنها تخصص متعدد المصادر والروافد، يستمد منها مادته لحل المشكلة التي يضطلع بها، وإذا كان الواجب ألا تحصر هذه المصادر في علوم بذاتها، لأن "اللغة" الإنسانية لها اتصال وثيق بالنشاط المعرفي للإنسان، فإن ثمة اتفاقا على أن علوما تمثل المصادر الأساسية للسانيات التطبيقية، وهي:

أ – علم اللغة العام

ب – علم اللغة النفسي.

ج-علم اللغة المعرفي.

د-علوم الاتصال.

هـ – علم اللغة الاجتماعي.

و – علم التربية.

1- **تعريف اللسانيات التطبيقية:** علم حديث العهد والنشأة ؛أيّ أنّها أقل حداثة من اللسانيات، فاللسانيات التطبيقية لم تتبلور معالمها بعد، ولم تتضح الوضوح المطلوب إلى غاية اليوم بالرغم من المحاولات الكثيرة في سبيل ذلك، وظهرت كعلم له قواعده ومصطلحاته ومنهجه في الدراسة إلا في سنة 1947،وذلك في معهد اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية، وقد برزت أعمال هذا المعهد في مجلته المشهورة التي تسمى بمجلة علم اللغة التطبيقي .ثم بعد ذلك أسست لهذا الغرض مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي) 7)في جامعة إدنبرة عام 1954.

وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات العالمية وذلك لأهميته وشدة الحاجة إليه، يتصدى للمشاكل التي تتبدى خلال تطبيق المعارف النظرية ميدانيا في المجالات التالية: (التعليمية، المناهج التربوية، والإعلامية، والحاسوبية وغير حاسوبية، النفسية ، والعلاجية وغير علاجية ، والاجتماعية،...ومحاولة إيجاد الحلول لهذه المشكلات.

2- خصائصها:

ـ **البراجماتية (النفعية)** : وذلك ؛ لأنها أولا ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات ، وثانيا، لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلا ماله علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.

ـ **الفعالية :** وذلك لأن هذا العمل يبحث عن الوسائل الفعالة والطرق الناجعة لتعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة وطنية أو لغة أجنبية

- **الانتقائية**: باعتبار أن اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقا لكل النتائج التي توصلت إليها النظرية اللسانية؛ بل طبيعة القضية المعالجة تقتضي انتقاء النتائج التي تسهم في مناقشتها وتحليلها، وبالتالي إيجاد الحلول لها.

ـ **دراسة نقاط التشابه والاختلاف:** من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس .